

# الأداة 34

## التعرف على الانتهاكات الجسيمة

### دراسة حالة توضيحية

دراسة الحالة التالية يمكن استخدامها في التدريبات كدراسة حالة أو في نشاط تقمّص. بحسب ولاية منظمك ونوع انخراطك في آلية الرصد والإبلاغ (تنبيه، اتصالات معلوماتية، توثيق)، فإن بعض الأقسام والأسئلة التوجيهية قد تكون أكثر أو أقل صلة وتحتاج لتكييفها بحيث توافق سياقك الخاص. الغرض من النشاط هو التعرف على الانتهاكات الجسيمة المحتملة ووضع خارطة بالخطوات التي يجب أخذها فيما يخص توثيق الواقعة والمتابعة بشأنها.

يحي الصبي:

- "أخذنا الجنود إلى مبنى المستشفى وأخبرونا أننا صرنا رجالاً وعلينا القتال لأجل أمتنا. أعطونا بنادق حقيقية وعلّمونا كيف نطلق النار. بعض الصبية كانوا صغاراً وكانت البنادق ثقيلة عليهم. كلما أخطأوا الهدف تعرضوا للعقاب. أذكر أن في اليوم الثالث كان هناك صبي يُدعى "ز" أصيب برصاصة أمام أعيننا عقاباً له. كان في العاشرة من عمره. بعد أسابيع قليلة، بدأنا في الخروج في مدهامات ليلية مع الجنود إلى قرى في المنطقة. كان دوري هو إشعال النار في البيوت حتى وإن كان داخلها ناس. كان دور صديقي "س" هو مراقبة الطريق المؤدي إلى مخيم للنازحين قرب البلدة. أحياناً ما كان الأجنب يرسلون شاحناتهم محملة بالماء والطعام والدواء في ذلك الطريق. كان عليه تنبيه القائد هاتقياً ثم يرسل القائد اثنين من الجنود لعمل حاجز على الطريق وفرض ضريبة على القافلة. كانوا أحياناً يأخذون الطعام، وفي أحيان أخرى يطلبون النقود. ذات يوم تشاجروا على ما يبدو مع أجنبي من واحدة من تلك المنظمات ولم تعد القوافل تمر على ذلك الطريق بعد ذلك".

تحكي الفتاة:

- "تم أخذني إلى المطبخ في مبنى المستشفى. أعتقد أن المستشفى لم يكن يعمل منذ فترة طويلة لأنه لم تكن في المطبخ معدات كثيرة للطهي. كانت هناك سيدات وفتيات أخريات معي. كان علينا الطهي وجلب الماء لأكثر من خمسين شخصاً في الليل، كنا ننام جميعاً في نفس الحجرة، على الأرض. ذات ليلة لاحظت غياب فتاة من الفتيات الأكبر، وُدعى "م"، وأنها لا تنام إلى جانبي. أعتقد أن تلك كانت الليلة السابقة على سيطرة الجنود على المستشفى. عادت بعد يومين على جسدها كدمات كثيرة. لم نتحدث مع أحد، لكن عرفنا جميعاً ماذا حدث لها. إنها هناك في الزنزلة، لكنها ما زالت ترفض الحديث مع أحد. عندما هاجم الجنود المستشفى رفضنا في كل الاتجاهات. تم القبض عليّ وأنا وصديقي "ف" على يد مجموعة جنود وأخذونا إلى معسكر للجيش. لم يكن مكاناً لطيفاً، فكان هناك كل أولئك الرجال وكانوا غاضبون منا. مكثت هناك ثلاثة أيام ثم أخذوني إلى هنا، لا أعرف لماذا. أعتقد أن "ف" ما زالت في المعسكر".

أنت في بلدة تُسمى "أيه بي سي" تعرضت لهجوم من المتمردين قبل شهرين. تقابل أحد المعلمين المحليين الذي يتذكر أحداث ذلك اليوم:

- "جاءوا سعيّاً إلى المدرسة مباشرة. كنت في الحجرة الأولى مع طلاب الفرقة الدراسية الخامسة، وكانت زميلي السيدة ب في الحجرة الأخرى مع طلاب الفرقة الرابعة. أمروا الطلبة بالتجمع في الفناء. رأيتهم يضربوا السيدة ب عدة مرات ويجرّونها إلى المبنى لكن لم يكن بوسعي عمل أي شيء. ضربني أحدهم على رأسي ببندقيته وفقدت الوعي. أفقت فيما بعد في المكان نفسه. كان اثنان من الطلبة يقفان إلى جوارى ويناديان عليّ ويصبون الماء على وجهي. قالوا إن الرجال أخذوا ثلاثة صبية من فصول أخرى وفتاتين من فصلي معهم. سألتهم عن السيدة ب وقالوا إنهما لم يرياها تغادر. لم أرها منذ وقع الهجوم. تعرض الناظر لرصاصة في كتفه. كان في السوق وهرع إلى المدرسة ما إن سمع بوقوع هجوم. الظاهر أنهم أوقفوا خارج المدرسة وهم يغادرون. حاول التفاهم معهم ليتركوا الأطفال لحالهم، لكنهم أطلقوا النار عليه ببساطة ومضوا في طريقهم".

بعد أيام من حديثك مع المُعلم، هاجمت القوات المسلحة مبنى مستشفى قديم وسيطرت عليه، في البلدة، على مقربة من مدرسة "أيه بي سي" التي احتلها المتمرّدون. تعرف أحد الجنود الذين شاركوا في ذلك الهجوم ويخبرك أنه كان هناك عدة أطفال في المستشفى مع المتمردين. تعرض بعضهم للقتل أثناء الهجوم في حين تم نقل الآخرين إلى قاعدة عسكرية للاستجواب، ثم تم تسليمهم للشرطة. تنبه معلم مدرسة "أيه بي سي" وينضم إلي في اليوم التالي في مركز الشرطة مع آباء الأطفال الخمسة الذين تم أخذهم من المدرسة قبل شهرين. تأخذك الشرطة إلى زنزانة مكتظة بعشرة أطفال. يظهر عليهم البأس وبعضهم مصابين. يتعرف اثنان من الآباء معك على أبنائهما: صبي وفتاة. يوافق الحارس على إخراج الصبي والفتاة إلى حجرة منفصلة حيث تحدثهم أنت والمعلم والآباء.

## أسئلة توجيهية للنقاش:

### 1) ما الانتهاكات التي يمكنك التعرف عليها في هذا السيناريو؟

- **الحرمان من وصول المساعدات الإنسانية؟** نعم: الحاجز الأمني على الطريق إلى مخيم النازحين داخلياً.
  - **اغتصاب/عنف جنسي؟** ربما. حالة "م".
  - **هجوم ضد مستشفى؟** كان المستشفى محتلاً من قبل جماعة مسلحة؟ هل كان المستشفى يعمل وقت الهجوم؟ ثم تمت مهاجمة المستشفى من قبل القوات المسلحة انتقاماً من تواجد جماعة مسلحة به. في حين كان المستشفى وقتها هدفاً عسكرياً مشروعاً (بسبب وجود الجماعة المسلحة) فربما لم يتم الهجوم بموجب مبادئ التناسب والاحتياط.
- « **ملحوظة:** تحديد ما إذا كانت الواقعة تمثل انتهاكاً جسيماً تعتمد على التفاصيل الخاصة بالحالة وعلى سياق وقوعها. لدى الشك، يجب دائماً إخبار منسق آلية الرصد والإبلاغ بالحالة على كل حال.

- **القتل؟** نعم: حالة "ز". لمزيد من المناقشة: ماذا عن الأطفال الذين قُتلوا على يد القوات المسلحة أثناء الهجوم على المستشفى بحسب أقوال الجندي؟
- **الاختطاف؟** نعم: خمسة أطفال أخذوا عنوة من المدرسة على يد الجماعة المسلحة.
- **هجوم على مدرسة؟** ربما. هل لحق ضرر بالمدرسة؟ هل أغلقت المدرسة بسبب الهجوم؟ هل تم ترك ذخائر أو مخلفات غير منفجرة في المدرسة؟
- **هجوم على شخص يحظى بالحماية على صلة بالتعليم؟** نعم: المعلمان الاثنان، والأطفال الخمسة المختطفين والناظر (حتى وإن تمت مهاجمته خارج زمام المدرسة).
- **تجنيد الأطفال واستخدامهم؟** نعم: الأطفال المختطفون من قبل الجماعة المسلحة، ومنهم الفتيات اللائي تم استخدامهن في الطهي (أنشطة غير قتالية، وتعتبر "استخداماً").

### 2) ما نوع المصادر المتوفرة لديك حول كل من هذه الانتهاكات؟ ما المصادر الإضافية التي يمكنك البحث عنها لتأكيد تلك المعلومات؟

الانتهاك	المصدر المتوفر	المصادر الأخرى المحتملة
القتل	الصبي مصدر رئيسي (شاهد عيان).	الأطفال الآخرون الحاضرون في مركز الشرطة ربما شهدوا على عملية القتل كذلك.
الاختطاف	الصبي والفتاة مصادر رئيسية، فقد كانا ضحايا	الطلاب الذين قاموا بإفافة المعلم شاهدا عيان.
الهجوم على المدرسة	المعلم وجميع الطلاب الحاضرين في المدرسة	زيارة الموقع لتفقد أي ضرر أو تدمير.
هجمات ضد العاملين بالتعليم	المعلم ضحية وشاهد عيان على حالة السيدة ب. الناظر (إذا كان ما زال حياً) ضحية.	الطلاب ربما شهدوا على الهجوم الذي وقع على الناظر.
تجنيد الأطفال واستخدامهم	الصبي والفتاة ضحايا وشهود عيان.	الأطفال الآخرون الحاضرين في مركز الشرطة ضحايا وشهود.
الحرمان من وصول المساعدات الإنسانية	الصبي مصدر ثانوي (سمع بالأمر).	الأطفال الآخرون الموجودون في مركز الشرطة ربما تمكنوا من تأكيد القصة.
الاعتصاب/العنف الجنسي	"م" ضحية.	ربما كان لدى الفاعلون بالمجال الإنساني سجلاً بمتى ولماذا تم اعتراض ووقف وصول القوافل الذاهبة إلى مخيمات النازحين داخلياً.
		الفحص الطبي قد يؤكد ما إذا كانت قد تعرضت لاعتصاب أو لأشكال أخرى من العنف الجنسي.

- استيضاح من هم "الجنود" الذين تشير إليهم. يبدو أن الصبي يستخدم مصطلح "جندي" إشارة إلى المتمردين، في حين تستخدم الفتاة مصطلح "جندي" إشارة إلى القوات المسلحة التي سيطرت على المستشفى.
- عدم الاتساق: كم من الأيام اختفت خلالها "م"؟ تذكر ليلة قبل الاستيلاء على المستشفى، لكن تقول أيضاً إن "م" عادت بعد يومين.

#### 4 ما إجراءات الاستجابة/المتابعة التي يمكن اتخاذها؟

- نشاط المناصرة من أجل العلاج الفوري للأطفال المصابين.
- المناصرة للإفراج عن جميع الأطفال الحاضرين في مركز الشرطة و/أو الإحالة للمساعدة القانونية.
- تبييه مكتب حقوق الإنسان الخاص بالأمر المتحدة و/أو اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن احتجاز الأطفال.
- المتابعة مع القوات المسلحة من أجل تسليم أي أطفال تبقوا محتجزين في القاعدة و/أو لمناقشة أي بواعث قلق إزاء سوء معاملة الأطفال المحتجزين في المخيم.
- سؤال المشرحة لمعرفة إن كان قد تم نقل أي جثث أطفال إليها بعد الهجوم على المستشفى، وإن كان قد حدث، فما عدد الجثث.
- محاولة التحدث إلى "م". ومعرفة إن كانت تقبل مقابلة طبيب. ربما ما زال هناك وقت لتتلقى علاج ما بعد الاغتصاب (في ظرف 72 ساعة من بعد الاغتصاب) وهو ما قد يحول دون وقوع الحمل أو انتقال الأمراض المعدية جنسياً إليها. كما يبدو أنها تحتاج إلى دعم نفسي لفترة ما بعد الصدمة. الأفضل أن يحدث التواصل مع "م" من قبل سيدة مُدربة على التعامل مع الناجيات من العنف الجنسي.
- تعريف آباء الأطفال الثلاثة الآخرين الذين ما زالوا مفقودين إذا كان الصبي أو الفتاة قد أعطوك أية معلومات حول أماكن ومصائر هؤلاء الأطفال.

#### الأدوات ذات الصلة

- [الأداة 31 - قائمة معلومات "ما المعلومات المطلوبة لآلية الرصد والإبلاغ؟"](#)
- [الأداة 6 - قائمة معلومات "الانتهاكات الستة الجسيمة"](#)
- [الأداة 5 - السند من القانون الدولي للانتهاكات الستة الجسيمة](#)

### 3 ما المعلومات الإضافية التي قد تطلبها ممن تحدثت إليهم في هذا السيناريو؟

#### أسئلة إضافية للمعلم:

- ما هو متوسط أعمار الأطفال الحاضرين في المدرسة لدى مهاجمتها؟
- بغض النظر عن الأطفال الخمسة الذين اخذتهم الجماعة المسلحة، بحسب الطلاب، فهل جميع الأطفال معروف أين هم وماذا حدث لهم؟
- هل تضرر مبنى المدرسة أثناء الهجوم الذي شنته الجماعة المسلحة؟
- هل ما زال الناظر حياً؟ أين هو الآن؟
- هل كان المستشفى يعمل قبل احتلال الجماعة المسلحة له؟

#### أسئلة إضافية للجندي:

- ما عدد الأطفال الذين كانوا محتجزين بعد الهجوم على المستشفى؟
- كم من الأطفال قُتلوا أو أصيبوا أثناء الهجوم على المدرسة؟
- هل كان المستشفى يعمل عندما احتلته الجماعة المسلحة؟
- من هو القائد/الزعيم للجماعة المتمردة؟

#### أسئلة إضافية للصبي:

- هل تعرف ماذا حدث للصبيين والفتيات الأخريات الذين أخذوا معك من المدرسة؟
- هل تعرف عدد الأطفال الآخرين الذين كانوا معك بالمستشفى قبل الهجوم؟
- ما عدد الأطفال الذين رأيتهم في القاعدة العسكرية قبل إرسالكم إلى مركز الشرطة هنا؟
- كيف عاملوكم في القاعدة العسكرية؟
- وضح من كانوا "الجنود". يبدو أن الصبي يستخدم مصطلح "جندي" إشارة إلى المتمردين، في حين تستخدم الفتاة مصطلح "جندي" إشارة إلى القوات المسلحة التي سيطرت على المستشفى.

#### أسئلة إضافية للفتاة:

- هل تعرفين ماذا حدث للصبيين والفتاة الأخرى الذين أخذوا معك من المستشفى؟
- هل تعرفين ما عدد الأطفال الذين كانوا معك في المستشفى قبل الهجوم؟
- ما عدد الأطفال الآخرين الذين رأيتهم في القاعدة العسكرية قبل إرسالكم إلى مركز الشرطة هذا؟
- كيف عاملوك في القاعدة العسكرية؟